



## مجلة جامعة السميٲ

مجلة محكمة نصف سنوية يصدرها مركز البحوث والدراسات العليا

## SUMAIT University Journal (SUJ)

A peer-reviewed biannual journal published by the Center of  
Research and Postgraduate Studies (CRPS)

---

ISSN 2507-7864 (Print)

e-ISSN 2953-2698 (Online)

السنة السادسة، العدد الثاني عشر، يونيو 2023  
Sixth Year, Issue No. 12, June, 2023

## رعاية المسنين في زنجبار؛ حقوقها، وتحدياتها، وحلولها على ضوء الشريعة الإسلامية.

محمد رافع يوسف

[yussufrafii@gmail.com](mailto:yussufrafii@gmail.com)

قدمت في: أكتوبر 2022، قبلت في مارس 2023 ونشرت في يونيو 2023.

© مجلة جامعة السميط

### الملخص:

يتناول المقال عن أهمية الاهتمام برعاية المسنين في الإطار النظري على ضوء الوحيين. كما تناول حقوق المسنين وواجباتهم وحالتهم الاجتماعية، مع النظر إلى حالة المسنين في المجتمع الزنجباري. وأجريت دراسة تطبيقية لرعاية المسنين في زنجبار حيث أجرى الباحث مقابلات عديدة في أنغوجا وبمبا لتوصل الدراسة المعنية. أما الخاتمة فتشمل نتائج البحث وتوصياته.

**Abstract:** The research summarizes an introduction, three **lesson** and a conclusion :-

The introduction is about the importance of the research, its objectives, the reasons for choosing the topic, the research problem, its questions, its limits, previous studies, the research method and the structure of research. The first **lesson** deals with the importance of attention and cares for the elderly in a theoretical framework in the light of revelations.

The second **lesson** deals with the provisions of caring for the elderly, with a view to the situation of the elderly in Zanzibar Society.

And the third **lesson** deals with the applied study of elderly care in Zanzibar.

The conclusion includes the results of the Research, its recommendations, and general indexes.

**Keywords:** Elderly, Zanzibar, rights, challenges, solutions, light of Islamic law.

## مقدمة

الحمد لله المتفرد بكمال العظمة والجلال، المقّس عن النظراء والأمثال، المتعالي عن الأنداد والأضداد والشركاء والأشكال، الذي أبدع الكائنات المَنوّعات على غير مثال، وخلق الإنسان من سلالة من طين، وكرمه على جميع الخلائق بكرمه وجلاله. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل الناس والخلائق، صل الله عليه وعلى آله وأصحابه. أما بعد؛

فبما كان للإنسان في العالم له الحقوق البشرية، فقد جرى لي أن أنظر إلى حقوق خاصة للإنسان نظراً إلى جانب المسنين البعيدين عن بصائر الشباب والمجتمع والأبناء والدولة.

سنحاول النظر في رعاية المسنين على حسب توجيهات الشريعة الإسلامية. ونتحدث في هذا البحث عن مشكلات تقابل كبار السن وطرق حلول هذه المشكلات إن شاء الله تعالى. قال الله (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ) [يس، الآية: 68].

فالباحث نظر إلى مقصود رعاية المسنين في الشريعة الإسلامية، والتعايش مع المجتمع فرأى ما رأى من مشكلات وصعوبات اجتماعية، مما أدى إلى جعل "رعاية المسنين" موضوعاً لبحثه؛ ليعالجه، ويقسمه إلى ثلاثة مباحث. والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

## أهمية هذا الموضوع

- ولا يخفى على أحد أهمية رعاية المسنين خاصة الذين ليس لهم من يرعاهم. ومن أهمية هذا الموضوع:
- التعرف على الأحكام المتعلقة بالمسنين المقيمين في المجتمع وفي دار العجزة والأسباب التي أدت إلى وضعهم في دار العجزة.
- يحقق البحث في حفظ وحماية المسنين في المجتمع الدراسة. وأن الإنسان مكرم كونه إنساناً، لاسيما كبار السن العاجزين الذين ليس لهم من يعتني بهم.

## أسباب اختيار الموضوع.

- إنما نحن نعيش في المجتمع المليء بمشكلات اجتماعية مع الظروف المتنوعة، انطلاقاً من ذلك رأى الباحث حاجة إلى إنفاذ المسنين الحاضرين ومن بعدهم، ومن أسبابه:
- إيجاد مجتمع مسلم يعتني بالمسنين والعجزة على ضوء الشريعة الإسلامية.
- النظر إلى أسباب إيداع المسنين في دار العجزة وعدم الاهتمام من قبل الأسرة وتداعياتها وحلولها.
- لم يقف الباحث على دراسة علمية اعتنت بهذا الموضوع عناية خاصة بالمسنين الزنجباريين والظروف الاجتماعية المحيطة بهم والأسباب التي من أجلها طرح المسنين ليجدوا خدمات أفضل في مراكز الحكومة.

## حدود البحث: (موضوعية ومكانية)

أ) حدود موضوعية: العصر الحاضر 1443 - 2022

ب) حدود مكانية: جزيرتا أنغوجا وبمبا كنموذجين.

فروض البحث: ننظر إلى هذا البحث هل يقدم فائدة للمجتمع؟

## الدراسات السابقة

حسب اطلاعي وجدت هناك كتب ودراسات تناولت هذا الموضوع منها:-

**الدراسة الأولى:** أحكام المسنين في الفقه الإسلامي، د/سعيد بن عبد العزيز الصقر الحقباني دار الرسالة الغربية: العام الجامعي: 1427 – 1428 هـ. وأصل الكتاب رسالة ماجستير في الفقه. تحدث في بحثه عن أحكام المسنين في العبادات كالصلاة والصيام والجهاد والمعاملات والجنايات. وتحدث عن مكانة المسن من حيث الحقوق الخاصة ورعايته في الأحكام التكليفية. بينما الباحث في هذا البحث تحدث عن رعاية المسنين في زنجبار وما يعانون فيها كاشفاً دور الحكومة والمنظمات الإنسانية في هذا المضمار.

**الدراسة الثانية:** أحكام المسنين في فقه العبادات، الباحثة: هبة مدحت راغب الدلو. قدمت هذه الرسالة أستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون في الجامعة الإسلامية - بغزة - 1430 هـ - 2009 م.

تحدثت اجمالاً عن رعاية المسنين سواء كان أما أو أبا أو صديقاً لأحدهما أوجاراً وألزمت رعايتهم اجتماعياً. ولكن ما بينت أنواع الصعوبات التي تقابلهم، وهو الفرق بين بحثي وبحثها، وأكثر ما تحدثتها هنا هي أحكام المسنين في العبادات. أما بحثي يتناول الجانب الإنساني مقارناً ذلك ما قررته الشريعة الإسلامية التي سبقت القول عنه بقرون.

**الدراسة الثالثة:** قضية المسنين الكبار المعاصرة وأحكامهم الخاصة في الفقه الإسلامي، دراسة فقهية مقارنة - د/ سعيد المدين معد هلال - جامعة الكويت - 1423 هـ - 2002 م.

تحدث عن توفير احتياجات المسنين في تأمين الخدمات الاقتصادية والصحية والنفسية والاجتماعية والثقافية العامة، لم يذكر أيّ مثال ولم يتبين أيضاً مشكلاتهم الخاصة. بل مع الأسف الشديد وضع نظريات الجاهلية لحل إشكالية المسنين وفقاً للدراسة المتشائمة لمرحلة الشيخوخة (تشجيع الإنتحار فيما يسمى؛ إنهاء الحياة، ومنع العلاج عن المسنين). وأشار أيضاً ضرورة رعاية بعض فئات المجتمع لبعضهم.

بينما البحث الحالي يتحدث عن رعاية المسنين في زنجبار مع بيان بعض المشكلات التي تواجههم في أثناء وجودهم في الدار، وكيفية في التغلب عليها والبحث عن حلول مناسبة.

**الدراسة الرابعة:** حقوق الإنسان في القرآن والسنة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية؛ د/ محمد بن أحمد بن صالح الصالح. 1423 هـ - 2002 م.

تحدث بالأعم: كحق في الزواج وتكوين الأسرة، الحق في رعاية الاجتماعية (حقوق الطفل وحقوق الوالدين، وحقوق ذوي القربى والأرحام)، إذ بين المؤلف وجوب رعاية الوالدين بعد الإيمان بالله وحث القيام بحقهما وسد حاجتهما على ضوء ما أمرت به الشريعة الإسلامية، وفيه إشارة بسيطة حول نظرة الإنسان إلى جميع إخوانه في الإنسانية؛ لأن الوحدة في الإنسانية نوع من التكافل وتراحم الخلق.

الدراسة الخامسة: التكافل الاجتماعي في الإسلام؛ محمد بن أحمد أبو زهرة. دار الفكر العربي – القاهرة - تحدث عن وجوب النفقة للعاجزين عموماً سواء كان بمرض أو شيخوخة لا يمكنه التكسب، بينما أنا تحدثت عن رعاية المسنين عامة في زنجبار سواء كان عاجزاً أم لا.

### منهج البحث.

يسلك الباحث عند إجراء دراسته المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي، الميداني، والاستقرائي، وذلك بموجب طبيعة موضوعه.

### هيكل البحث

يتكون هذا البحث من ثلاثة مباحث وخاتمة:-

### المحور الأول: رعاية المسنين في الإطار النظري. وفيه مطلبان:

مفهوم رعاية المسنين وأدلة مشروعيتها.

وقاية المسنين وحوادثهم.

### المحور الثاني: حقوق المسنين وواجباتهم وحالتهم الاجتماعية. وفيه مطلبان:

ضبط مصالح المسنين.

حالة المسنين في مجتمع زنجبار.

### المحور الثالث: الدراسة التطبيقية لرعاية المسنين في زنجبار. وفيه ثلاث مطالب.

إجراءات الدراسة الميدانية لرعاية المسنين في زنجبار. وفيه ستة نقاط:

التحديات العامة، المشكلات التي تواجه المسنين في مراكزهم بزنجبار.

### الخاتمة.

أهم النتائج.

التوصيات والمقترحات.

المصادر والمراجع

**المحور الأول: رعاية المسنين في الإطار النظري.**

ضبط مصالح المسنين. وفي هذا ننظر إلى بعض النقاط كالاتي:

**النقطة الأولى : حقوقهم وواجباتهم:** وانضباط مصالح المسنين هو شيء واجب لهم ولا خلاف بين أهل العلم في استحباب تخفيف في القراءة داخل الصلاة لأصحاب الأعذار من كبار السن ومن في حكمهم من المرضى والضعفاء<sup>(1)</sup>. وفي حفظ هذه مصالح المسنين حاجة ضرورية ورعاية بعض فئات المجتمع لبعضهم. إن المجتمع الإنساني لا تقوم له قائمة إلا خدمة بعضهم لبعض، فكل فرد وكل جماعة منه يجب أن يجمع بين صفتي الأخذ والعطاء، ولا تستقيم الحياة بالأخذ فقط أو بالعطاء أبداً، وهذه صفة التدوير التي جعلها الله سنة كونية، قال تعالى: (وتلك الأيام نداولها بين الناس) [آل عمران، الآية: 140]. وقال تعالى: (مَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [الحشر، الآية: 7] أي جعلنا هذه المصارف لمال الفيء كيلا يبقى مأكلة يتغلب عليها الأغنياء ويتصرفون فيها بمحض الشهوات والآراء، ولا يصرفون منه شيء للفقراء والمحتاجين. وإذ لم تقم فئات المجتمع برعاية بعضها الآخر فستسود روح الانتقامية والظلم وتهلك البشرية حيث يسطوا الفقراء على أموال الأغنياء، ويتربص العامة بالأمرء، وقتل الشباب شيوخهم الذين أفنوا في تربيتهم. والرعاية ثمن مقدم أو مؤخر أو حال وليست تفضلاً، فهي ثمن مقدم الأطفال حتى إذا ماشبوا قدموا الإحسان للكبار، وهي ثمن مؤخر للمرضى والهرمي الذين أفنوا صحتهم وحياتهم في بناء مجتمعهم، وهي ثمن حال للفقراء الذين آمنوا الأغنياء على أموالهم،<sup>(2)</sup> ولذلك قال تعالى: (وَآتَقُوا فِتْنَةً لِّأَصْحَابِ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ. وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [الأنفال، الآية: 25 - 26]، أي تذكروا ضعفكم ومن جعله الله سبباً في قوتكم. ( ولا تنسوا الفضل بينكم) [البقرة، الآية: 237].

**النقطة الثانية: التقديم والإحترام لمسنين:** أهمية احترام كبار السن على الرغم من أن كبار السن يمتلكون الخبرة والحكمة، والوجاهة والمال؛ إلا أنهم يعانون من الضعف والوهن في البدن والصحة، وغير ذلك من أشكال الضعف، وقد ورد ذكر كبار السن في القرآن الكريم كما شرحت السنة ذلك، قال تعالى: (ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً) [الروم، الآية: 54]، ويعتبر من الأمور التي تفرض على الصغار، حيث إن توقير الكبار في السن من آداب الدين الإسلامي الذي كرم الإنسان عموماً وكبار السن خصوصاً، حيث يمتلك كبار السن في الإسلام مكانة عند الله عز وجل، فهيا بنا نعلم صغارنا وشبابنا آداب ومظاهر احترام المسنين كما شرعها الإسلام.

- مثال تطبيقياً: توفير حياة كريمة لهم من خلال معاش يكفيهم عن الحاجة<sup>(3)</sup>

وعلى هذا رأى الباحث حيث كان يدور من قبل هذه الدراسة شيء مفروحاً في مجتمعنا الزنجباري، ألا وهو تقديم واحترام المسنين في قليل من الأماكن وفي المناسبات الاجتماعية. مثلاً في مستشفى منازل مموجا

(1) الحقباني، سعد بن عبد العزيز الصقر، أحكام المسنين في فقه الإسلام، (بيانات الكتاب) بدون 362/2.

(2) هلال، سعد الدين مسعود، قضية المسنين الكبار المعاصرة، جامعة الكويت: 1423هـ - 2002م، ص 207 - 212.

<sup>3</sup> ) edarabia.com/ar/5(28/04/2022) 9 : 30 am

(MNAZIMMOJA)؛ هناك اعلان أمام نافذة الخدمات "WAZEE NI HAZINA YETU TUWAPE" (KIPAUMBELE WAZEE) "كبار السن هم كنزنا يجب أن نعطيهم الأولوية). فهذا من شيء مفرح جدا، بل وجد أيضا في الموصلات العامة (DALADALA) شيء من التقدير واحترام المسنين حيث إذا ركب السيارة ملئت بالركاب أعطي المجالس تعظيما له ويختار واحد من الركاب أن يأتيه مكانه. بل في قرية غومبان يركب المسنون السيارة مجانا (1). وبهذا تكون هذه القرية نبراسة لبقية القرى والأرياف.

**النقطة الثالثة:** أحق الناس برعاية المسنين: لقد جعل الله سبحانه وتعالى الإنسان خليفة في الأرض ثم وضع له نظام النسلة كالطريقة استمرار الإنسانية. لذلك ما تولد من الجد والجدة يكون قرباء بعضهم علي بعض. قال الله تعالى: (وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَالِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [سورة البقرة، الآية: 233]، ترشد الآية إلى وجوب نفقة المولود، وهذا إشارة لطيفة أيضا على العكس إذا كبر المولود أن يجازي والده.

### حالة المسنين في مجتمع زنجبار.

**مفهوم المسنون:** المسنون (الشيخوخة): مرحلة من مراحل العمر، وحلقة من حلقات التاريخ وجزء لا يتجزأ من وجود كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية، وهي سنة الله في خلقه، أن يأتي جيل بعد جيل على امتداد عمر البشرية. ويمر الإنسان في هذه المرحلة بمختلف الظروف على حسب الحاجة من الغنى والفقر، أو آلام المرض والعجز، وخاصة إذا رُدَّ إلى أرذل العمر. فليس من الوفاء للأجيال السابقة من المسنين أن يهملوا أو يتركوا للضعف والحاجة في آخر حياتهم بعد أن قدموا لذرياتهم ما يوسعهم حماية وتربية وتعليمًا حتى تبوؤا إلى مكانتهم الاجتماعية (2).

**مكانة المسنين في المجتمع الزنجباري:** فالمكانة تعتبر عن وضع معين في النسق الاجتماعي، والذي يتضمن التوقعات المتبدلة للسلوك بين الذين يشغلون الأوضاع المختلفة في البناء أو النسق، وقد تكون مكانة مكتسبة، أي يكتسبها الفرد عن طريق مجهوده وقدراته ومهاراته، أو تكون موروثه، أي قائمة على وضع موروث في المجتمع، كما أنها الوضع الذي يشغله شخص أو الأسرة أو الجماعة والقرابة في نسق الاجتماعي بنسبة للآخرين.

زار الباحث المجتمع والجزر (أونغوجا وبمبا)، قابل الفئات المختلفة منه ذكورا وإناثا على ممن كانت أعمارهم ما بين خمسة عشرة سنة (15) إلى تحت ستين عامًا، كما قابل الفئات التي أعمارها من فوق الستين عامًا. بل وقابل بعض مجالس المسنين في أنحاء الجزر المختلفة.

<sup>1</sup> ( بمباوي، شبيحة في منطقة غومباني، 2021/11/11، 8:24 صباحًا.

(3 محمد، حاد ناصر: مكانة المسنين في الإسلام (5:30 – 10/01/2022) midad.com

الباحث يريد أن يتحقق ما هي مكانة خاصة لهذه الفئة (المسنين)، فتلقى بالفئة المختلفة: كمجتمع الدراسة من عمر 15 سنة إلى 59 عامًا، وعينة أفراد المجتمع، وعينة عاملي دور رعاية المسنين، وعينة المسنين في المراكز وبعض مجالس المسنين كما سيأتي في المبحث الثالث.

وعومًا؛ المجتمع الزنجباري يقر على أن المسنين لديهم خبرة وتراث، فالأسرة التي يعيش في كنفها جد وجدة، يؤدي وظيفة ثقافية هامة بنقل التراث الثقافي من جيل الأجداد إلى جيل الأحفاد، حيث يقوم الجد والجدة بدور أساسي في حفظ ونقل تاريخ الأسرة إذ الجدان يسدان الثغرات التي قد يتركها جيل الأباء والأمهات لكثرة انشغالهم. والتي يمكن ملاحظتها في الأسرة الزنجبارية أيضًا أن بعض المسنين لهم القدرة على اتخاذ القرارات، كاختيار الزوجات لأبنائهم وحتى لأحفادهم بينما جيلنا الآن يرفض هذه السنة، ويختارون الزوجة بدون مشاورة من الأباء. فمن الأدوار التي يمكن أن يقوم بها الجدان، وخصوصًا الجدة، دور حضانة الأحفاد لاسيما في فترات حمل الزوجة وولادتها أو في حالة خروج الزوجة إلى العمل.

الأسباب التي أدت إلى نقل المسنين إلى دار العجزة: قد وجد الباحث أهم الأسباب التي أدت إلى نقل المسنين إلى المراكز :

- الفقر: إن كثير منهم كانوا يعيشون في بيوت الإيجار. وليس لديهم من يعتني بهم ولا النفقة المالية والصحية.
- الأمراض. إذ هم لا يقدرّون على شيء في مؤونة الطب والعلاج.
- عجز الأسرة عن النفقات اللازمة: أن بعض المسنين في المراكز يخرجون من بيت الأسرة لأجل العوز والحاجة والفاقة بحيث لا تملك الأسرة ما يكفيها، فكان من الضروري للمسن الذهاب إلى مراكز المسنين للحفاظ على نفسه.
- دوام النزاعات والاختلافات الأسرية. ووجد الباحث قليلا من المسنين في المراكز الذين تركوا عائلتهم واختاروا العيش في المراكز بسبب النزاعات في الأسرة، ولا شك أن الحكومة حاولت الصلح بين المسن وأقربائه فلم توفق الصلح فقررت بقاء المسن في المركز حفظا لكرامته الإنسانية.

### المحور الثالث: الدراسة التطبيقية لرعاية المسنين في زنجبار.

إجراءات الدراسة الميدانية لرعاية المسنين في زنجبار، وفيه خمسة نقاط:

**النقطة الأولى: مجتمع الدراسة:** يتمثل جميع هذه الدراسة بموجب طبيعتها وتحديد عنوانها في مواطن زنجبار بين الشباب والكبار البالغون من العمر 15 سنة إلى 59 عامًا ذكورًا وإناثًا والذين هم يمثلون مجتمع زنجبار في جميع أقاليمه ومدنه.

**النقطة الثانية: عينة أفراد المجتمع:** لقد اختار الباحث هذه العينة بأخذ 343 المفحوصين من المواطنين ومن خمسة مقاطعات واحدى عشر منطقة، بالجد والاجتهاد مع صعوبات كثيرة من المصروف الطعام والمواصلات حتى استطاع الباحث بعون الله الوصول إلى الأقاليم كلها بنفسه. فاكتفى الباحث بملاقات المواطنين وجها وجها.

**النقطة الثالثة: عينة عاملي دور رعاية المسنين:** ولقد اختار الباحث أيضاً هذه العينة بأخذ (15) المفحوصين من العاملين والخدم في المراكز الثلاثة، تسعة من مركز Sebleni، واثنين من مركز Welezo وأربعة من مركز Limbani. وزار الباحث هذه المراكز وغيرها لمعرفة ظروف وأحوال المسنين في الدور.

**النقطة الرابعة: عينة المسنين في المراكز:** بشكل عام، تلقى الباحث هذه العينة في مراكزهم مع أنهم كانوا لا يرغبون السؤال إلا بعون الله وتم بمساعدة مدير المركز، وجد الباحث بعضهم بعدد (أربعة عشر مسناً) خمسة في مركز سيبليني، وخمسة من مركز ويليزو وأربعة في مركز ليمباني بمبا. ووجد الباحث فرصة مقابلة كبار السن الذين لا يطيقون على شيء في المراكز، هم ضعفاء جداً بدنياً وصحياً.

**النقطة الخامسة: أدوات الدراسة:** أعد الباحث ثلاثة استبانة لجمع معلومات هذه الدراسة ووجهها لمجتمع الدراسة، وعمال المراكز، والمسنين في المراكز. ووضع في استبانة أربعة عشر للمجتمع وتسعة للعاملين في المراكز وخمسة عشر أسئلة للمسنين في المراكز، بينما بعض الأسئلة متماثلة في بعض أحيان بعد أن بدأ بتعريف عن تأسيس جامعة عبد الرحمن السميط زنجبار، وبعض الأسئلة يعتمد على فرقة المفحوصين. أما بنسبة مجالس المسنين كان لديهم عدد من الأسئلة، خمسة منها كانت في لب الأسئلة.

#### التحديات العامة، وفيه أربعة تحديات:

أولاً: تحديات نفسية. هناك تحديات عوامل نفسية منها:

- كثرت النسيان: وهذا غالباً ما يحدث كلما زاد العمر في الشيخوخة تصبح الذاكرة ضعيفة، فمن أبرز مظاهر هذه التغيرات لدى المسن، ضعف الذاكرة والنسيان حتى المعلومات الحديثة، وقد يكون بعضاً منهم لا يعرفون أبنائهم وبناتهم وأقربائهم وجيرانهم. مصداقاً لقوله تعالى: (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ) [سورة يسن، الآية: 28].
- الضغط النفسي، وهو موقف أو خبرة شعورية يتعرض لها الشخص، ويحدث له اضطرابات نفسية وجسدية وعقلية فيصبح كالطفل، فلا يتحل أبسط الأمور.
- كثير الغضب والانفعالات، فيحتاج إلى صبر وتحمل، وربما يفعل بدون سبب ظاهر، قال تعالى في كتابه العزيز: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) [اسرائيل، الآية: 23].
- ظهور القلق والاكتئاب والملل كمظهر جديد في حياة المسن، كما يصاحب ذلك كثرة الشكوى وخوف دائم، والحساسية الزائدة، والعناد والشك، وعدم الثقة مع الآخرين.

**ثانياً: التحديات الاقتصادية:** عادة ما يحدث داخل المسن، عند بلوغه سن التقاعد، إلى عجزه عن تلبية العديد من الحاجيات التي كان يجدها، وخاصة إذا اقترن ذلك بتوقع إصابة المسن ببعض الأمراض وما يحتاج إليه من زيارات للطبيب وشراء الأدوية، ويصاحب ذلك الغلاء المتزايد للأسعار وضعف القوة الشرائية للنقود، نرى بعض كبار السن الذي تعود حياة جيدة قبل التقاعد فلا يتكافى مع الظروف والحياة الجديدة فكيراً ما يتشائم في الحياة.

**ثالثاً:** التحديات الجسمية: فهي التحديات الطبيعية التي يمر بها الإنسان عند تقدمه في السن، وهي تغيرات الإنسان تحدث له تدريجاً، أولاً يتغير الجلد فيصبح أقل مرونة، ومن أمر الطبيعي تغيير الشعر وتغيير الصوت.

تغير حاسة السمع: فلأن التغير يشعر أصوات الأذن يجعل أصوات والكلام أقل وضوحاً عند سماعه وضعف البصر ونحوه، ويجتمع عليه أمراض كثيرة تسبب ضعف الجسم ويفقد كثيراً من الخدمات التي تعود إليها الجسم كالطعام والأدوية ونحوها.

**رابعاً:** التحديات العلمية.

وهذا بسبب تطور تكنولوجيا؛ كما رأينا هذا في تحليل الاستبانات السؤال رقم 13 أن من ضمن الإجابات عن هذه التحديات هي:

- أكثرهم أميون: لم يرسلوا إلى المدارس الدينية ولا النظامية، خاصة النساء.
- بعضهم درسوا في المدارس النظامية، وبعضهم عنده أساسيات من المدارس الدينية .
- لا يستطيعون متابعة الأحداث اليومية لقلة معرفتهم للتقنيات الحديثة.

**خامساً:** التحديات الاجتماعية.

- هجر الأبناء عن الأباء بسبب تطور التكنولوجيا. ومع الأسف الشديد الشباب في جيلنا فقدوا التركيز بترك أسرهم ورآهم وتخلّى عن التقاليد والعادات الحميدة، والاهمال الجزئى أو الكامل حول حقوق الوالدين والمسنين من الأقارب.

بعضاً منهم خدموا في الوزارات الحكومية في فترة طويلة ومع هذا فلا يجدو تقديرا واحتراما بعد تقاعدهم. ولا يحصلوا التأمينالصحي وقدر رسمت الشريعة إلى حسن التعامل مثل هؤلاء وغيرهم قال صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه)<sup>(1)</sup>، وأكد أن رحمة الله مع الضعفاء (الراحمون يرحمهم الله، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)<sup>(2)</sup>.

**المشكلات التي تواجه المسنين في مراكزهم بزنبار.**

**تاريخ المراكز وأهدافها.**

**أولاً:** مركز سبليني (SEBLINI) أسس هذا المأوى سنة 1964، ويتكون من خمس مبان، اثنان تُستخدمان لكبار السن وواحد مكتب إداري، واثنان بحاجة إلى الصيانة..

<sup>(1)</sup> الأصبهاني: أحمد بن عبد الله بن أحمد، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، مرجع سابق، 133/1.

<sup>(2)</sup> القرشي، عبد الله بن وهب بن مسلم، الجامع في الحديث لابن وهب، مرجع سابق، 220/1.

جدول رقم (62) يبين عدد المسنين في مركز سبليني (SEBLENI)

عدد المسنين فيه	رجالاً	نساء
32	12	20

الأهداف العامة: حفظ وإيواء المسنين الذين لا يجدون مأوى ولا يجدوا طعاماً وهو يقدم خدمات إنسانية لهؤلاء.

صفة المسن الذي يُقبل فيه: الذي ليس له أقرباء ولا مأوى غيره.

الخدمات التي يقدمها المركز:

- الرعاية والحضانة
- الطعام والكسوة.
- النظافة البدنية والمكانية.
- الخدمات الطبية.
- الإعانات الشهرية قدرها /TZ sh 40000
- الإرشادات النفسية والبدنية.
- ترويح النفس كزيارات من خارج المركز كالمنظمات الخيرية والجيران.
- إيجابيات المركز: يحتفظ المركز مساحة كبيرة جداً لحماية حقوق الإنسان، فمن إيجابيته:-
- السكنية والاستقرار لكبار السن.
- بيئة جيدة ونظافة مرضية.
- الخدمات الصحية الجيدة
- محاولة المسؤولين في رعاية المسنين وإزالة الهموم والاضطرابات النفسية عنهم.
- تقديم الخدمات والوجبات الغذائية في الأوقات المناسبة.
- المعاملات والعلاقات الجيدة بين رؤساء الأقاليم وموظفي الدار.
- يعلن المسنون إلى المسؤولين عن الأحداث التي تحدث عليهم سواء في الداخل أو الخارج.

تحديات المراكز:

- بشكل عام لا تُوجد مشاكل وتحديات كبيرة ، بل هناك طلب التحسينات منها:
- إيجاد طبيب دائم في المركز، ويبنى له سكناً في داخل المركز
- توفير سيارة خاصة بالمركز لخدمتهم ونقلهم إلى المستشفيات عند الضرورة.
- أن يكون هناك، إشراف كامل عندما يخرج المسن بحثاً عن احتياجاته.

تحديات من المسنين أنفسهم هي:

- عدم الانضباط للوائح وقوانينها الداخلية.
- كثرة السيارات خارج المراكز.

- قلة الاهتمام فيما يرشد هم العمال والخدم.
  - النزاع المتكرر بين المسنين.
- النظافة : العمال والخدم يقومون بنظافة المركز بل بعض الفئات من المجتمع يأتي إلى المركز لمساعدة المسنين ونظافة المركز<sup>(1)</sup>.

#### ثانياً: مركز ويليزو (WELEZO)

أسس هذا المركز عام 1915 لكبار السن من ذوى الإحتياجات الخاصة. مثل مرض السل والجذام، وبعد الثروة أرسل الرئيس كرومي<sup>(2)</sup> كبار السن من الشيوخ إلى المستشفى المركزي (Mnazimmoja) ففي 1980 طلبت منظمة كنسية إعطاء هذا المركز تحت الرعاية الرهبان الكاثوليكيات. ثم أعادت المنظمة الكنسية إلى الحكومة 1990، والمركز تحت وزارة الشؤون الاجتماعية. ويتكون المركز إلى ثلاث عُرف إدارية، وثلاث مبانى للسيدات والمبنى الرابع يحتاج إلى الصيانة وجزء منه يستخدمه كبار السن من الذكور وعبارة أربعة غرف: رقم (8 - 12).

#### جدول رقم (63) يبين عدد عدد المسنين في مركز ويليزو (Welezo)

إناث	ذكور	عدد المسنين
10	27	37

وعدد الموظفين والعمال في هذا المركز 35، 10 ذكور 25 إناث ويقوم بخدمة هؤلاء المسنين، وهذا عدد كاف 100% يتناوبون بين الليل والنهار.

الأهداف العامة: كما ذكرنا أن التاريخ المركز ويليزو أكثر من مائة سنة والأهداف الخاصة إيواء المسنين العاجزين. صفة المسن الذي يقبل فيه: نفس الشروط التي ذكرناها في مركز سبليني. الخدمات التي يقدمها المركز: يقدم نفس الخدمات التي يقدمها مركز سبليني، ولكن فيه الزيادة: وهي:- إشراف جميع المسنين العجزة ومن ضمنهم المرضى<sup>(3)</sup>.

#### تحديات المركز:

- أكبر مشكلة يعانى منها المركز هو عدم وجود السور.
- عدم وجود طبيب خاص بالمركز.
- توفير سيارة خاصة بالمركز تقوم لخدمة المسنين.

#### ثالثاً: مركز ليمباني (LIMBANI PEMBA)

(1) رئيسة المركز.

(2) أول رئيس لزنجبار بعد ثروة 1964.

(3) مساعد المركز.

تأسس المركز في سنة 1976 وبدأ استخدامه في سنة 1980 في زمن حكم الرئيس جومبي - رحمه الله (Jumbe)<sup>(1)</sup> على نفس هدف المراكز، ويتكون من مبانه الخزانة لحفظ الطعام ونحوه ومطبخ وبعض الحجرات للنمام.

جدول رقم (64) يبين عدد المسنين في ليمباني (Limbani Pemba).

إناث	ذكور	عدد المسنين إلى الآن
2	6	8

جدول رقم (65) يبين عدد الخدم والعمال في المركز (Limbani Pemba).

حراس		خدم		طبخ		المجموع
مرأة	رجل	مرأة	رجل	مرأة	رجل	
-	3	1	3	2	-	9

الأهداف العامة: كما سبق في بقية المركزين.  
صفة المسن الذي يقبل: كما سبق في بقية المراكز.

#### تحديات المركز ونجاحه:

فإن هذا المركز يتوفر فيه جميع ما يتوفر بالمركزين السابقين، إلا النزاع بين المسنين أكثر وعدد المسنين تسعة فقط وتتوفر فيه جميع الخدمات الأساسية.

#### الخاتمة.

تم بعون الله هذه البحث الذي طرح مجموعة من التحديات التي تواجه المسنين في عالم اليوم وتوصل الباحث إلى بعض النتائج والتوصيات كالاتي:

#### نتائج البحث

- إهتم الإسلام على اهتمام في حقوق الوالدين وكبار السن.
- يتوفر في المركز الاستقرار وتقديم الحكومة جميع الضروريات الأساسية.
- الحاجة الماسة في بناء سور مركز ويليزو لحفظ أرواح المسنين.
- اهتمت الحكومة اهتماماً كبيراً حول مركز المسنين وقدمت الخدمات المطلوبة إلى حد كبير.
- أن أكثر المسنين لجئوا إلى المراكز بسبب الفقر والظروف المعيشة التي يمرون بها.

<sup>1</sup> (تقلد الحكم بعد وفاة الرئيس كرومي.

- أن أكثر المواطنين يرغبون إلى رعاية المسنين ولكن يحتاجون إلى التوعية.
- الاهتمام بالمسنين في جانب الوعظ والأرشاد وكل ما يتعلق بالرقائق.
- هناك تفكك أسري مما أدى فرار المسنين إلى المراكز .
- يعاني كثير من المسنين في المراكز الاضطرابات النفسية حيث لا يجدون زيارات متكررة من أهلهم وذويهم
- أن بعض المتقاعدين يعيشون في بيوت إجارة تابعة للحكومة ولا يستطيعون دفع الأجرة التي تزداد بعد كل فترة.
- هناك اهتمام من بعض المنظمات الدولية والمحلية.

#### مقترحات البحث

- توزيع المسنين بين الذكور والإناث في المراكز حتى يتحقق الأمن أكثر.
- إزالة الضريبة من المعونات الشهرية التي تقدم لهم .
- رفع المعونات الشهرية حتى تتماشى مع ظروف المعيشة.
- تعليم المسنين من الحرف اليدوية حتى يستعينوا بحياتهم.
- أن يكون الخادمون للرجال رجالاً والإناث إناثاً.
- التأكد من المسنين أنهم لا يخرجون منفردين من المراكز إلا مع الخادمين والعمال.
- توفير بناء السور خاصة في مركز Welezo.

#### توصيات البحث

- على المجتمع تحسين خدمات المسنين التي تقدمها الدولة بواسطة الوزارة الاجتماعية.
- عقد ندوات ومؤتمرات دولية وعلمية لتوعية الشعب حول كبار السن.
- بناء وحدة سكنية جيدة للمسنين سواء من قبل الدولة والمنظمات الإنسانية مع توفر سيارات الخدمة.
- الرجوع والاهتمام موقف الشريعة الإسلامية من مكانة الوالدين وكبار السن.
- رفع الأجور الشهرية للمتقاعدين سواء كانوا في الدار أو خارجها.
- إعطاء سكن مجاني للمتقاعدين الذين لا يملكون البيت.
- إعطاء تأمين صحي كامل للمتقاعدين.

## المصادر والمراجع

- ابن سيده: **المحكم والمحيط الأعظم**، (ت: 458هـ)، مصدر الكتاب، موقع الوراق، تم استيراده من نسخة : شاملة.
- إبراهيم، عوض (ت: ...) **أيهما أعظم؟ محمد أم المسيح؟** المكتبة الشاملة.
- ابن تيمية، (ت: ...) **الإيمان الكبير**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، ط: 5/2، 1416/هـ/1996م..
- البصري: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو، (ت: 170هـ)، **كتاب العين**، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، **الجامع الصحيح المختصر**، (ت 256) تحقيق د. مصطفى ديب البغا، الناشر دار ابن كثير، سنة النشر 1407 - 1987 بيروت.
- البستي: محمد بن حبان بن أحمد، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، (ت: 354هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الناشر مؤسسة الرسالة، سنة النشر 1414 - 1993، بيروت.
- بُرْهَامِي، محمد صقر: **كتاب عيد الأم ... هل نحتفل؟**، الناشر: دار الخلفاء الراشدين - الإسكندرية، (مصر).
- التويجري، حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن، **إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشرار الساعة**، (ت: 1413هـ)، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: الثانية، 1414هـ.
- الخزرجي القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، (ت: 671هـ) **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: 1423 هـ / 2003
- التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب (ت: ...) ، **مشكاة المصابيح**، تحقيق: محمد ناصر الدين الباني
- الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك الجامع الكبير - **سنن الترمذي** (ت: 279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، تاريخ النشر: 1998م
- دهلوي: محدث هند شاه، **إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء**، تصحيح و مراجعه: سيد جمال الدين هروي
- صهيب عبد الجبار، (ت: ...) ، **الجامع الصحيح للسنن والمسائيد**، تاريخ النشر: 2014.
- الدوسري: عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد (ت: 1399هـ)، **الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة**، الناشر: مكتبة دار الأرقم، الكويت، الطبعة: الأولى، 1402 هـ - 1982 م، الكويت، الطبعة: الأولى، 1402 هـ - 1982 م.
- القرشي: عبد الله بن وهب بن مسلم (ت: 197هـ)، **الجامع في الحديث** ، المتوفى: 197هـ، تحقيق: د مصطفى حسن حسين محمد، الناشر: دار ابن الجوزي - الرياض، الطبعة: الأولى 1416 هـ - 1995 م.
- الزحيلي، وهبة بن مصطفى، (ت 1440هـ) **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، الناشر، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط2 ، 1418 هـ
- الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح** (ت: 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420 هـ / 1999 م.

- الزركلي، الأعلام- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (ت: 1396هـ)- الناشر: دار العلم للملايين- ط. الخامسة عشر- أيار / مايو 2002 م.
- السيوطي: تفسير الجلالين، (ت: 864هـ) ط الثانية، دار الجيل بيروت.
- الفيروز آبادي: أبي طاهر بن يعقوب، (ت: 817هـ) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ط الأولى، الناشر شركة القدس القاهرة، 1427هـ - 2006م
- الفيروزبدي، محمد بن يعقوب: (ت: 817هـ)، القاموس المحيط، ط الخامسة، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة بيروت 1416، - 1996م
- الغزالي، محمد بن محمد بن محمد، (المتوفى: 505هـ)، فضائح الباطنية، ط: مؤسسة دار الكتب الثقافية - الكويت، تحقيق : عبد الرحمن بدوي، 207/1
- الجزري: محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني، جامع الأصول في أحاديث الرسول، (ت: 606هـ)، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، الناشر : مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة : الأولى 1391 هـ
- الجهمي، أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي(ت: ...) العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، السجستاني: أبو سعيد عثمان بن سعيد.
- الحميدي: محمد بن فتوح، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، (ت: 488هـ)، تحقيق د. علي حسين البواب، الناشر دار ابن حزم، مكان النشر لبنان/ بيروت سنة النشر 1423هـ - 2002م
- الحقباني: سعد بن عبد العزيز الصقر، أحكام المسنين في فقه الإسلام، (بيانات الكتاب) بدون.
- الحكمي: حافظ بن أحمد بن علي (ت: 1377هـ)، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر، الناشر: دار ابن القيم - الدمام، ط : الأولى، 1410 هـ - 1990م.
- النيسابوري: مسلم بن الحجاج أبو الحسين (ت: 261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق. محمد فؤاد، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان
- المدني: مالك بن أنس بن مالك موطأ الإمام مالك، (ت: 179هـ)، تحقيق: الدكتور بشار معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت
- هلال: مسعد، قضية المسنين الكبار المعاصرة، وأحكامهم الخاصة في الفقه الإسلامي دراسة فقهية مقارنة، - جامعة الكويت، - 1423هـ - 2002م.
- الواحدي النيسابوري، أبي الحسن علي بن أحمد، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، (ت 468)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معرض، محمد محمد صيرة، محمد عبد الغني الجمل وعبد الرحمان عويس، ط الأولى، الناشر دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، سنة 1415هـ - 1994م.
- المقدسي: أبي محمد عبد الغني(ت: 1206هـ) التوحيد لله - عزوجل-، ط: الأولى، 1998 تحقيق: مصعب بن عطالله الحايك، الناشر: دار المسلم - الرياضهلال، سعد الدين مسعود، قضية المسنين الكبار المعاصرة، جامعة الكويت: 1423هـ - 2002م

- اليمني الشافعي أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني(ت: 558هـ)، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1419هـ/1999م
- ولي، نايف الشحود (ت: ...) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة (الطبعة والنشر) بدون
- المسيري، عبد الوهاب: (ت: ...) موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، تحقيق: أسامة بن الزهراء لملتقى أهل الحديث، 202/2 (المكتبة الشاملة
- النجدي: الحنبلي عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي، حاشية كتاب التوحيد، ت: 1392هـ، (الناشر) بدون، ط: الثالثة، 1408هـ.
- محمد بن عبد الوهاب، (ت: 1206هـ)، الكبائر، ط: الثانية، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد -المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر: 1420هـ
- A guid to Zanzibar: Zanzibar tourist Information Bureau & London: The crown Agents for the Colonics. Printed by East African Printers (boyds) ltd. Nairobi.
- Zanzibar its history and its people, w.h. ingrams. Stacey international. 2007م.
- Hotuba ya Mheshimiwa Bahame Tom nyanduga mwenyekiti wa Tume ya Haki za Binadamu na Utawala bora katika siku ya kupinga Mateso na Ukatili dhidi ya Wazee Duniani Tarehe 16/07/2017.